

لحركة التبادل في المنتجات العلمية بين الهندية والערבية في القرن الثاني والقرن الرابع للمجرة علوم الطبيعية الهندية، والكمبيوتر والذارجات، وفي الرياضيات لفظ هيليجي للقطع الناقص ، ولفظ الصفر للدالة على الخلو ، والارقام الهندية التي نستعملها الان»(24).

(3) طريقة المجاز : ومعنى المجاز كما يعلمنا علماء اللغة استعمال لفظ لشيء بينه وبين الحقيقة اتصال . وقد استخدمنا السلف للوصول الى الشفاظ تنقل المفهوى الجديد مع البقاء على اللفظ المتداول.. ومن الأمثلة على ذلك : (25)

ا - كلمة الحساب ، الاحصاء وأصلها من الحسب والحسا .

ب - الجيب لنصف الوتر في التوس ، وأخذوه من طوق التميس .

ج - مسح ومنه المساحة ، وأخذوه من سار على الأرض .

د - الجبر وهو إصلاح المعلم المكسور واستعملوه اصطلاحا لإزالة حرف الاستثناء وردوه في المعادل الآخر من المعادلة واطلقوا على علم الجبر .

4) النحت : طريقة تنتري العربية بكلمات جديدة. وقد أصاب القدامي والمعاصرون حظاً كبيراً من النجاح في استعمالها . كما استعملها علماء اللغة في لغات أخرى . والنحت يردد طريقة الاشتغال اذا كانت لا تكتفى . ويؤكد المختصون لنا على ان النحت طريقة تعتمد على الترتيب والمزج او الاختصار من لفظين او اكثر فيتولد من ذلك لفظ مركب جديد او لفظ موجز جديد . وهذا ما يدعى بالتوسيع والانطلاق في طبيعة العربية اللذين منحاهما حرية هائلة . واما لا ريب فيه ان التقدم التقني والحضاري سيجعلنا امام مجابهة في توسيع افق الاشتغال وأطمر النحت لتلبى احتياجاتنا ، ولربما توسعنا ، كما يقال ، في تركيب كلمات ثلاثيّتهم تستعمل بعد فالحاجة لم الارتفاع . وهنا يأتي دور المختصين والعلماء والمجامع .

ومن أمثلة النحت ما يأتي: (26)

1 - اللا ادرية : من لا ادرى ، اللمية : من لم ، العنونة : من عن وعن ، شمسخ : من شمع وخز ، مجرم : من حب ورمان ، دحمل : من دح وحمل ، حسيلة : من حسبى الله ، سمحلة : من السلام

لا يتفق الكثيرون مع هذا الاستنتاج الحاد المنطرف بل يتذمرون أكثر من اسلوب مجابهة المشكلة .. انهم يرون الحل ، ونحن معهم ، في اللجوء الى ما لا جا اليه السلف : التعمير . والdroob الى ذلك هي :

(1) طريقة الاشتغال : الاشتغال ، في رأي المري ساطع الحصري ، اهم الوسائل في ايدينا لاتبه « الأنواع » الاصلية التي كونت اللغة العربية . كما أن الاشتغال ، كما يقول ، يضم وسيطتين اخرين هما النحت والتعمير اذ انه يتناول نتاج التعمير والنحت ايضا ويولد كلمات جديدة حتى من الكلمات العربية والمنحوة (21).

ويعتقد ايضا ان طريقة الاشتغال اعم واهم الطرق واخصها وأشدها مجالا ، اذ تؤخذ النقطة الاعجمية وتؤكلم وتحور لمتطلبات نطقنا ، وتشتق منها افعالا ومصادر وصنفات . فمن كلمة تلينيون نقول تلعن يتلعن . ومن مهندس ، هندس وبهندس وهندسي . ومن كلمة تلزيون ، تلجز ويتلجز وتلزيوني ، ويرى كاتب ضرورة السير على سفن اللغة في الشموخ والتعيم وتوسيع آفاق الاشتغال وادخال بعض الزيادات . . . (22). ان الاشتغال اذن معين لا يناسب للمرية . ويجيب ان نتبه بقوه على ان الاشتغال يعطي اللغة العربية اهم صفاتها ، متقارنة مع لغات اخرى تعتمد على طريقة النحت .

ومع هذا ، فإن الحصري يحررنا بان الاشتغال وحده لا يكتفى لتوليد الكلمات التي يحتاجها التفكير البشري . ويعمل السبب « لأن عمله مقصور على أوزان وقوالب معينة . وهذه الأوزان والقوالب مهما كانت كثيرة ولو لودة لا تستطيع ان تستوعب جميع المعانى المعقولة ، فلا بد من الاستعانة بالتراسيم ، والاتدام على تركيب كلمتين او اكثر على شكل تراكيب مزجية ووصفية واصافية وحتى على هيئة جمل فعلية » (23).

(2) طريقة الترجمة او التقل : قام المترجمون العرب ببنقل الكلمة بما يقابلها بالعربىة وما يدل عليها ، وقد نجعوا في القرون الثالث والرابع والخامس المجرى في هذا الخط . ويقول باحث « تجد في لغة النقلة من العصر العباسى اثرا قويا للبيونانية في نقل الالفاظ الهندسية والحسابية من جب ومخروط وأعداد أولية وأعداد زائدة وأعداد ثانية ... الخ . كما نجد

حيثمة : من حيوان وجزئية
عنبنات : من عنن وبنات
عطنبات : من عظم وبنات
سرمنة : من سير ونام للذين يسيرون اثناء
النوم

قطنطة : من احلام اليقظة
ط - ويقترح مثلاً :
كلمة تبلانس *a priori* حكم يصدر قبل
البحث والدرس
كلمة بداعي *posteriori* حكم يصدر
بعد البحث والدرس .

ي - ويقول انه اثناء تدريسه لادة الاحصاء
في بغداد ولم تستعفه المصطلحات العربية بما يوازيها
في لغة اخرى فانه استعمل في محاضراته الكلمات
التالية :

Médian	مثيل كلمة	واسط
Quartile	»	ربع
Décile	»	عشرين
Centile	»	مائين
Centilage	»	مائين
Décilage	»	استثناء
Quartilage	»	استثناء

5) طريقة الفعرس : قيل اذا عرّت علينا مهمة ايجاد كلمة عربية لترجمة كلمة انجذبة ، او صعب النحت او المجاز او الاشتغال لاسم او فعل ، فعند ذلك نلما الى اسلوب آخر هو طريقة تعريب امثال هذه الكلمة .. ويؤكد المعنيون والمتخصصون بهذه الجوانب ان هذه قضية جد مهمة لأن استنطاف التعريب وعدم اعطائه دوره سيوسع الهوة بيننا وبين من سبقنا في ميدان العلم والتكنولوجيا سينا وان النهضة العلمية والتقنية والتطور التقني والمخترعات والعدد والآلات ترتف بسرعة . أن الاحتاطة ومواكبة الركب العالمي الحضاري والعلمي بحد ذاته لا يكتسي ، اذ ان عقلانا يذكروننا بان هذا جانب واحد من العملة . اما الجانب الآخر فهو دورتنا في المشاركة والإبداع والريادة الاصيلة ، تماما كما كانا في قرون خلت .

الموقف من التعريب كطريقة جيدة قد جاءه على الاقل رأيين يوجزها أحد الباحثين كال التالي : ١ - وجوب أتباع الكلمة المعربة وزنا عربيا اذ ليس التكلم بكلمة اجنبية كانتا بان تصبح عربية . ب - وهناك فريق يضم جمهورا من اهل اللغة ، ومنهم العلامة

عليكم ، مشكلة : من ما شاء الله كان ، عبدى : من عبد الدار ، مرمسى : من امرىء القيس ... الخ (27).
ب - تم هناك البحث مثل : اينما ، بينما ، ما خلا ،
لولا ، لوما ، مهما ، هلا ، لا جرم ، لا محالة ، ما
واراء ، ما بين .

ج - وهناك الكلمات التي يرجع اصلها الى النحت مثل : بسملة ، حملة ، مبيعة ، هليلة ،
حقولة ، سبحة ، جمعدة ، دمعة ، بابة ، فذلكة ،
لا شيء ، هرول ، بعض ، درج ، خرمش ، دعثر ،
لكن ، كان ، الان .

د - الاستفادة من لا النافية مثل : الامتناهى ،
اللاضروري ، اللادائى ، اللاصوفية ، اللا ادرية ،
اللاإلخلاقى ، اللادركري ، اللاسلكى ، اللاهوائى ،
اللاناظري ، اللااجتماعى ... الخ .

ه - وهناك استخدام النحت في وصف شيء :
بعد فترة باستخدام حرفي الفن والباء (بغ) فنقول :
غبهرة : بعد المجرة ، غبمدرسى : بعد المدرسي
غبجليدي : بعد العصر الجليدي ، غبولادة : بعد
الولادة .

ونستعمل حرفي القاف والباء (ق) في وصف
شيء حديث قبل الفترة مثل :

قبتاریخ : قبل التاريخ ، قبمیلاد : قبل الميلاد ،
قبهجرة : قبل الهجرة . قبولادة : قبل الولادة .
و - ويمكننا نجت كلمات « خارج ، وفوق ،
وتحت » على شكل خا ، فو ، نع ، ننقول :

خاتوس : اي خارج القوسن
نوسوي : اي فوق السوي
تحشمور : اي تحت الشعوري
فوينسجي : اي فوق البنفسجي .

ز - وننقول في نحت كلمات مركبة :
برمائية : اي بر ومائية
حببنات : اي حيوان وبنات
حيمن : اي حيون ومني
بيروح : اي ييفنى روحنا .

ح - اضافة الى ما مرّ من مترفات نحتية
اقترحها الاستاذ ساطع الحصري فإنه يقترح التراكيب
التالية :

دراسية جامعة لمشكلة المعلم العربي والسرعة في تعریف المصطلحات العلمية بکینية توازی سرعة تطور العلوم والمخترعات والتقدم التكنولوجي ، وأصدار كتب جامعية موحدة بين الدول العربية ومشاركة متخصصين من الجامعات في عمل مشترك لإيجاد المصطلح العلمي الملائم وخلق لجنة جامعية من هيئة التدريس تشرف على ترجمة الابحاث العلمية التي يضمها الأستاذة يلقة غير العربية ، وعلى ان تتميز هذه الترجمات بالسهولة والوضوح والسلامة وتنسب الى الجهد بين مختلف لجان الجامعات ونشر البحث المترجم لعموم الفائدة . (28) وكما قلنا بهذه ليست نهاية الحلول بل تمثل شريحة تصلح كورقة عمل لتقادي عدد من عراقيل لم يحل بعضها او معظمها بعد .

● ما الحلول لمشكلة المصطلحات العلمية العربية ؟

عند مجابهة مشكلة المصطلح العلمي في قضية التعریف والتدریس والتالیف والبحث العلمي والتطبيقات العملية تجاهه الجامعات العربية اعتبرت واقدس ما تمر به من مشاكل ، فالمصطلحات ضرورة آتية ليس لمجذد تبادل الحديث والطرح والمناقشة في لغة الاصحاء والابانة ، ولكنها جسر للتفكير ايضا . وقد عملت المحاجم اللغوية والعلمية والهيئات على دراسة المشكلة ووضع الحلول المقترن بعمل به ، ويجب ان يتم ذلك بسرعة لسبب واضح هو ان المصطلحات تتضمن يوميا بشكل متواصل ويجب انجاز نسبة كبيرة منها ترجمة او تعریضا والا نان المسوة ستضيق واسعة الى درجة مخيبة . وما قبل في الحل كثير ايضا ، ولكنني ارساى عرض وجهة نظر الاستاذ بنعبد الله لأنسي اتفق معه كثيرا في ما يطرح : (29)

- (1) عقد المؤتمرات العلمية والاكثار منها سبقت على اختلاف المصطلحات العلمية .
- (2) يقوم المتخصصون في الجامع العلمية بوضع المصطلحات كل حسب اختصاصه ، ثم تعرض على الجامع اللغوية لاقرارها ، مع مراعاة جانب السرعة في العمل على تعریف المصطلحات .
- (3) توحيد المصطلحات العربية تحت اشراف الجامعة العربية (المؤسسة العربية للتربية والثقافة

سيسيويه ، يرى أن التعریف أن تتكلم العرب بالكلمة الاعجمية مطلقا بالحاجتها بین الكلم حينا ، وعدم الحاجتها احيانا .

ومن المشاهد ان العربية قد برہنت على مرافقها القوية واتساع صدیها لاستيعاب كلمات اجنبية رغم وجود ما يقابلها في العربية . ولم يكن في ذلك ضير عليها .

ومنذ عام 1926 بما المجمع العلمي العراقي في خطته اللغوية الى طريقة التعریف وطريقة الاشتغال ورأى ان قضية وضع الكلمات الجديدة تجري اما على هذه او تلك ، او الجمع بينهما عند اللزوم ، ثم الرجوع الى طريقة التحت عند الحاجة . ولمجمع اللغة العربية في القاهرة رأى هو وجوب اعتماد المصطلحات بالتنقیب عنها في كتب اللغة القديمة ، فاذا عزت ، نیتم الالجوء الى الاشتغال ، او المجاز ، او النسب ، او التصغير . كذلك اجاز هذا المجمع استعمال بعض الكلمات الاجنبية عند الضرورة على طريقة العرب في تعریفهم .

● حلول لمشكلة اعضاء الهيئة التدریسية الجامعيين

اما بالنسبة لمعاناة ومشاكل اعضاء الهيئة التدریسية في جامعاتنا وكلياتنا ومعاهدنا العربية في الوطن العربي ، وعلى مختلف مستوياتهم ودرجاتهم العلمية وتخصصاتهم فالقائمة طويلة هنا ، وكل بلد عربی طبیعة ظروفه الموضوعية التي تعلي عليه أنها ممتلكات او متابينة ، من مشاكل وضغوط تزيد من مقاييس الاستاذ الجامعي ، وتعرقل عمله بنسبة او اخرى ، وقد تجعل فعلا مسلبا بشیع التبرم وفقدان الامل ، ولربما نبو عامل « الافتراض » وهو شر مستطير .

المقترحات والحلول كثيرة ايضا ، جئت بها الدراسات والمقرارات والتوصيات . ونطق بها قادة البلدان العربية والوزارات المعنية ومجالس التعليم العالي والأساتذة الجامعيون انفسهم ، واهتمت بها وسائل الاعلام .. الخ . ولعل في النماذج التالية ما يوضح عددا من الحلول المطروحة : لقد أرتؤى القيام بتكوين مكتبة علمية ، او جهاز مماثل ، تكون مهمتها تعریف المراجع العلمية المختارة وعقد جلسات ومحاضرات

أولاً : بالنسبة إلى التراث الغنّي ناتنا نتفق على أنه ليس مجرد أرث نعترف بتقديمه وانكاره ورصيده الكبير ، بل يجب ، عند توقيعنا له في حاضرنا ، ان نذكر على ما دعاه أحد الكتاب بأنه رصيد ينظر إليه من زاوية قدرته الانتاجية التي تناسب مع قدرتنا نحن حالياً على توظيف هذا التراث (بسماته ، بقيمه ، بانكاره ، بآلياته) وعلى استشاره أي بإيجاز مدى قدرتنا على استعادة هذا الرصيد وتمثله وإدامه لتكون بحق « مشاركين ومساهمين في ركب الحضارة ، لا مجرد متلقين ومستوردين » (30)

ثانياً : بالنسبة إلى الحاضر

لن أكرر المعوقات والمشاكل وعوامل الشد إلى الوراء والحلول ، فنقد كثمنا منها ما فيه الكفاية من دراسات وأبحاث ومعالجات في هذه الموضوعات ... وهذه الكفاية المطروحة على الصفحات السابقة تعزز جملة حقائق لا يمكن نكرانها أو الاستهانة بها .. وهذه الحقائق تتجمع في خلاصة واحدة وتبلور مرتكز وهو : بأن تعريب التعليم العالي يتطلب العمل على :

١ - الأخذ الصارم ببعده الالتزام بما يعرّب على صعيد قطري وصعيد قومي ، والا فإن نتائج هذا المؤثر ستكون حلقة من حلقات ماضية ، ومجرد تأثير آخر على سكة الابحاث والتنظير وال اللقاءات بين الأشقاء العرب وأصدقاء العرب .

الالتزام بما تتخض عنه مرحلة التعرّب وأساليب التعرّب ومن يقوم به ، ثم جعله تطبيقاً مشاعاً ومعاشاً قضية ليست بيد الآباء أو المنظمات في بلادنا .. إن تطبيق الالتزام ، كما قيل ، « قرار سياسي بالدرجة الأولى » يتطلب من ساسة وقادة الدول العربية دعم ما وصل إليه العلماء واللغويون والمجامع والجامعيون من نتائج ، وتطبيق ذلك ليس بشكل مبعثر ومتفرق ولكن بشكل موحد على الصعيد القومي .

نحن لا نجهل ، كجامعيين ، أن قضية التعرّب والمطلع العلمي العربي بوضعها الحالى ببيان ضعيف ومتخلف جداً فقد سبق التنظير التطبيق بمرحلتين وكما قيل مراراً وتكراراً « ما لم تتخذ الحكومات العربية قراراً قومياً سياسياً في اجتماعات لهذا الغرض (أي الالتزام بالتعرّب والمطلع العربي) فإن كل جهد يبذل في نطاق التعرّب سيقتى جهداً نظرياً

والعلوم) وبمعونة أعضاء الماجمِع في الدول العربية مع تحديد مدلولها وتوضيح منتهيّها العلمي .

٤) تفعيل الإساتذة لما تقره الماجمِع اللّغوّيّة من المصطلحات وتطبيقاتها إليها في تدريسهم وتلبيتهم وأبحاثهم .

٥) قبول المصطلحات العلمية العالمية باللغة اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات الحية ، ويضمنها الروسية .

٦) الانتصار على التعرّب العربي للمصطلحات ذات الطابع الدولي وتوسيع الجهد على الماجمِع اللّغوّيّة .

٧) الأكثر من ترجمة أمهات الكتب العالمية .

٨) إدخال الانفاظ العامية التي لا يوجد لها مقابل في النصوص والتنقّب في مؤلفات القرن الوسطى العربية عن الانفاظ المولدة التي تخليو منها المعاجم ، ووضع كلمات جديدة عن طريق الاستئناس وتضمين مفردات قديمة معانٍ جديدة.

٩) نشر معجم للمصطلحات التقنية الأجنبية مع جميع مثيلاته باللغة العربية .

١٠) إصدارقاموس عربي على .

١١) عقد حلقات على نطاق الوطن العربي لبحث مسألة تجديد اللغة العربية تحت اشراف مكتب تنسيق التعرّب في الوطن العربي – الرباط .

١٢) تقيام مكتب تنسيق التعرّب ب مهمّة التوجيه والتعميم .

طريق الخلاص : النتائج المستخلصة

كانت الجولة على ساحة البحث طويلة ، وفي هذا التنسـم منه استلمـنـ من واقـعنـا أولاً ، ومن احتياجاتـناـ الآتـيـةـ التيـ اـصـبـحتـ جـدـ نـهـمـةـ وـمـسـؤـلـيـةـ علمـيـةـ وأـدـبـيـةـ وـقـومـيـةـ يـجـبـ أنـ تـنـحـلـهاـ بـأـمـانـةـ ثـانـيـاـ ، ثمـ ثـالـثـاـ بـيـنـ مجلـلـ الـابـحـاثـ الـتـىـ تـمـ عـلـىـ هـذـاـ الصـعـبـ ، نـسـطـهـمـ بـعـضـ النـتـائـجـ وـالـتـوـمـيـاتـ الـتـىـ رـبـماـ – أـقـولـ رـبـماـ – تـشـكـلـ طـرـيقـ الـخـلـامـ منـ الـمـحـنـ الـتـىـ تـعـانـيـهاـ جـيـبـاـ فـيـ وـطـنـنـاـ العـرـبـىـ ، وـبـالـتـالـىـ يـصـلـحـ بـعـضـهاـ لـلاـحـضـانـ الـعـلـمـيـ الـتـطـبـيـ .

العربي ، ومع هذا فإن عين المكتب يتشكى بممارسة من عدم التعاون معه من جهة ، وعدم الالتزام من جهة أخرى فكل بلد عربي يعمل بشكل مستقل تقريرياً، ولو أنه يبارك نظررياً ودعائياً فكرة التوحيد (32) .

و جاءت فكرة توحيد « الجامع العلمية » الاربعة
القائمة حاليا في مجمع واحد ، تعاونه مؤسسات لغوية
أخرى لأعداد المفردات والمصطلحات ، من أكثر من
باحث ومهم بقضايا التعرير .

وعلیه فنون نشارک الرأي بان ترك العلماء
يعملون بصورة فردية وتقسيرات شخصية واجتهادات
متضاربة لا يخدم فكرة التعریب ولن يترب الشفقة ،
وبالتالی فقضية توحيد المصطلحات تظل هلامية . كما
اننا نعتقد بضرورة توحيد جهود الجامع فـ
خط من العمل والمنهج محدود ومتقد عليه .. ونتفق
مع الفئة الداعية الى قيام هيئة جامعية تتولى ترجمة
الدوريات والموسوعات العلمية المشهورة ، مع مد
جسور قوية متعاونة مع اللغويين في هذا الغرض(33).

د - تمثيل دقيق لسبل المعرفة والثقافة
والعلوم وأعماق الحضارة الإنسانية وما نسبته قم
النكر العالم العالمي، مع التركيز على الجوانب العلمية
وتطورات العلوم والتكنولوجيا ، ولكن دونها تضخيم
بالجوانب الإنسانية لأننا في مورقة حاسنا ، في التعليم
الجامعي والدراسات العليا ، للمواد التخصصية
في كافة العلوم والتكنولوجيا فقد بذلنا نقل من أهمية
العلوم الإنسانية والدراسات الاجتماعية . وقد لاحظت
في عام 1955 أنه رغم التضخم في ملايين مجلس الاعمار
المراقي ووزارة الموارد من زاوية الخبراء
الإيجابي في الكثير من التخصصات الهندسية
والصناعية - النـ . إلا أن عدم وجود ولو متخصص
واحد في الجانب الإنساني ، أو من العلوم الاجتماعية
كان ظاهرة أثارت استغرابي ، نkan تطوير وتنمية
الاقتصاد المراقي وحيد الجانب ، أعني المانع
والسدود .. النـ .. ومـاذا عن الجانب البشري المـكل
لعملية التنمية ؟ (34) .

هـ - أثير سؤال مهم يتعلق بقضية لها خطورتها بالنسبة الى اتجاهاتنا المعاصرة في تعریب التعليم العالمي ، ورأه تقينا بالتفاتة جادة . يقول الدكتور مقدسی (35) «اليوم والتراث جزء هام واساس في برامجنا ، فهو الذي يربى علينا الناشئة ، ام ان هؤلاء يستبدون ثقافتهم من مصدر آخر ؟ أهي

اکادیمیا لا یجد من یطبقه او یستخدمه او یعنی به،
و سبیقی مهدداً بان یهمل حیناً ، وان ینسى حیناً ،
وان یعاد الحديث فیه اجیاناً » (31) .

ما مردود السلبية ؟ الحقيقة المساندة ان مجلد رودها المرة على العاملين في التعریب ستكون ، كما اتفق عليه مئات من المهنيين بالشكلة ، الشعور بالتنقص والخيبة .. ويجز ذلك الى فوضى على ساحة التعریب . وتتجرأ اللامبالاة وأرزوخ اللاعملية والاجتهادات الفردية ، ويبز فرسان غرباء على اللغة فيهدمون من الداخل ويسمحون كما يشاؤون ، ويبيث الاستثمار سموه واعوانه لارسائء لعبة قدرة لعبها منذ عقید من الزمن ..

فهل نزيل هذا العائق ؟ عائق عدم التمسك بالالتزام ؟

ب - لكي يكون مسارنا في خط مستقيم ،
وخطوات الى الامام ، يجب ان يكون عملنا ووصياتنا
صادئة من امور انتهت اليها مؤتمرات سابقة لتجنب
التكلار . ومن عين المنطلق فان اي مؤتمر قابل يجب
ان ينطلق من تقويم توصياتنا وماداً أسفرت عنه في
 المجالات التطبيقية .. وبعكسه فسيكون مسارنا نقطة
تائف وتدور في دائرة مقتلة الى ما شاء الله (!) ..
والزمن ، كيما نعلم ، يتحرك ولا ينتظر .

ج — لما كانت اعمال التعريب موزعة على اكثر من فئة ، وتضطّلع ببعضها هيئات رسمية تابعة لأنظمة الحكم كالجامع العلمية والجامعات ، ثم يبعضها الانراد ، وهم على اتصال وشّبه تعاون في ظروف محدودة ، ومستقلون بناهجهم ونتائج أعمالهم في غالبية الأحيان ، وما في ذلك من مثبطات ، وعليه لهذا أوان الجد في توحيد وتجميع هذه الجهود المبعثرة في عمل منسق ومنهج مخطط لتلافي تشتيت الوقت والجهود ، نم كما نقول في علم الاقتصاد الوصول الى استخدام الأمثل للموارد المتخصصة البشرية والموارد المادية الموضوعية في الوطن العربي .. ورغم ان مكتب تنسيق التعريب في الرباط قد وضع منذ ست سنوات في نظامه الداخلي هدف تنسيق الجهود للتتوسيع في استعمال العربية في التدريس في جميع مراحل التعليم ، وتنوعه ، ومواده ، وفي الاجهزه التقنية ووسائل العلوم ، وتنسيق الجهود لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ، وتوحيد المصطلح العربي العلمي والحضاري في الوطن

ز — عدم التخوف مما أصبح معروضاً في لفتنا من مصطلحات جديدة ومولدة ومحمرية على نطاق واسع ، والتي برأ الكثيرون ان لفتنا تزخر بمئات منها ... وما دام أساندتنا وطلبنا وقرأونا قد وعواها ، فلتدرك دوننا تبدل . (40) ويقول الدكتور ابراهيم السامرائي في هذا الصدد ما الضير من استخدام كلمات مثل : ثورية ، مسؤولية ، نضالية ، رائد ، مؤتمر ، كولونيالية ، وصولية ، جمهورية ، ديمقراطية ، اميرالية امبراطورية ، برجوازية ، تغطية ، توقيعية ، ارضية ، خلنية ، تامين ، تصميم .

لا ضير يا سيدى فلتبقها وترند اللغة ببنائها ، فقد فعل السلف ذلك ، ونمى على الدرب ، ونعرب لنفرض التعقل من جهة ، ولنكيف هذه الكلمات الجديدة ، وطنبا ، كما نكيف العلم والتكنولوجيا من جهة أخرى .

واثمة لقاء نكري مع متذمسي على هذا الخط في رأي لظينه حين يكتب ما معناه وجهره ان تعريب التعليم الجامعي بفروعه العلمية المختلفة ، او عدم تعريبه ، أنها هو قضية لا علاقة لها بطبيعة اللغة ، او قدرتها على الاستيعاب ، ولكنها قضية تتعلق بـ « نيار سيماسى » يعادى العروبة وترانها ولقتها ، وبالتالي يعادى الامة العربية في جميع اقطارها (37) .

لقد بدأت الدول التقديمة تدرك ان استعمال المذاهب والمناهج المستوردة في دراسة مجتمعنا العربي وتطوره لا تصلح كل ما لم تنظر الى طبيعة المجتمع ، و حاجته ، وروحه . (38) ونحن نؤمن مع القائلين بأن استعمالا دون تمييز هو خطأ منهجي ذو خطورة عالية كما يرى الاستاذ عبد المؤمن .. ان استعمالا على هذه الشاكلة سيسمينا بقبة اكبر بلوح « التبعية الثقافية » ؟ ان المهم هو استيراد علم الغرب والشرق ، وتكنولوجيتها وفنها .. الخ . مع مراعاة قضية « تكيف هذا المستورد بشكل وطني وعربي »، وهضمه وجعله عربيا ليخدمنا .. هذا هو الاساس .. لا ان نخدمه نحن .

— ضرورة اتخاذ سياسة سريعة في التعليم العالي تتحرك وفق الماهيم التي اشرنا اليها في الفقرة (هـ) السابقة ، وتنصب على عدد من المؤشرات التي اجاد ، في تقويبى الخاص ، المؤتمر الثقافي العربي الثامن (المنعقد في القاهرة في كانون الاول/ ديسمبر 1969) صياغة توصياتها بشان الموقف من اللغة ، ومن السياسة التعليمية العامة . ومن الاعداد العلمي في التعليم العام والتعليم الجامعي واعداد الباحثين والفنين و المساعدين في البحث العلمي ثم بشان هجرة العقول العربية (39) .

التخوف لا يبرر له ، لهذا العلامة ابن سينا فعل ذلك بقدم ثانية . يقول اديب بصرى : « بعد قراءتي الصفحة الاولى من كتاب القانون وهو الذي وضعه ابن سينا وجدت 75 كلمة اجنبية في هذه الصفحة ، ولكنها لم تتخلل من عظمة اللغة التي احتضنتها .. ولا تنعوا كتاب الله ففيه اكثر من مائة كلمة غير عربية . بل ان كلمة « الله » غير عربية (41) .

وختاما لم اجد الطف ، وارشق ، وأجمل خاتمة لهذا البحث غير هذا البيت من الشعر العربي الذي ردده أسامي أستاذى الفاضل كاظم محمود الصائب عندما تحدثنا معا عن المؤتمر ، وعن التعريب وقضية العربية ، انكره الان بجلسته الحلوة وشعره النضي وسنوات من العلم والأدب والمعرفة تتوج رأسه .. انكره حينما تبسم وتقال مقوما اللغة العربية :

نمن لي أم غيرها إن تركتها
ابي الله الا ان اكون لها ابنا
بيت رائع هزني بقوه ...
ولكن أستاذى عتب بكلمة اضافية واحدة الى
البيت جعلت الخاتمة أروع اذ قال :
« نهاية البيت ، كلمة ابناً ، لا تكفى ، فقلْ
لا خوتى في مؤتمركم ان أخاكم وزميلكم الصائب
يضيف الصفة » البار « الى » الابن « في البيت ،
لتكون الابن البار ، اذ كم بين الابناء من برة ؟ وكم
هم عاقون ؟
ابي الله الا ان تكون للغة أبناء ببرة ...

هروأمش النجاش

- (1) انظر نتائج الاستفتاء في مجلة «اللسان العربي» مجلد 13 لعام 1976 ، ص 12 .

(2) نفس المصدر ص 13 ، وهذه مجرد عينة ، فالدراسات جمة .

(3) خصصت اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر من بين أحد عشر موضوعاً ، ثلاثة مواضيع للمصطلح العلمي هي : المصطلح العلمي وأسلوب اختياره في عملية التعريب / المصطلح العلمي في التراث العربي / وحدة المصطلح العلمي في عملية التعريب .

(4) الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة : اللغة العربية والبحوث الاقتصادية (اللسان العربي ، مجلد 9 ، ج 1 ، لعام 1972) ص 216 – 218 .

(5) نفس المصدر ، ص 216 .

(6) نقول كاملاً أزدواجية المصطلح واحد : بنية وهيكلاً / المنفعة الحدية والمنفعة اليماشية / بنى أساسية وبينى ارتكازية / المدرسة التقليدية والمدرسة الابتداعية / المبدأ التعاوني والبيدا التشاركي/خيالية وطوبوغرافية/استهلاك واندثار / اقتصاد رياضي واقتصاد قياسي . هذه مجرد عينة دون الأخذ بتفاصيل فنية دقيقة .

(7) د. شكري ف يصل : اللغة العربية ليست قاصرة عن استيعاب المعرفة (اللسان العربي ، مجلد 12 ج 1 ، لعام 1975) ص 7 .

(8) انظر مجلة الوطن العربي (باريس ، العدد 51 لسنة 1978) ص 6 .

(9) خير الدين حقس ، امكانات العربية – جوانب الدقة والغموض في المصطلح العربي الجديد (من البحوث التي تقدمت لمؤتمر التعريب الثاني بالجزائر – 1973) .

(10) انظر (مجلة اللسان العربي ، مجلد 13 لعام 1976) ص 37 – 64 .

(11) انظر د. عبد الكريم خلينه ، وسائل تطوير اللغة العربية العلمية (اللسان العربي ، مجلد 12 ج 1 لعام 1975) .

(12) انظر كلمة المكتب في مجلته العلمية القيمة (اللسان العربي ، مجلد 11 ، ج 1 ، لعام 1974) ، من 267 – 269 بعنوان «منهجية مكتب تنسيق التعريب في وضع مشروعاته المعجمية» وقد التبت في مؤتمر التعريب الثاني سنة 1973 .

(13) اجرى المقابلة معه كل من نبال موسى وحسين معمراني . انظر مجلة الوطن العربي ، مصدر سابق ، ص 7 .

(14) للتوسيع انظر المصدر ، هامش 12 ، ص 272 – 274 .

(15) الدكتور جميل الملائكة : استخدام اللغة العربية في التعليم العالي (اللسان العربي ، مجلد 11 ، ج 1 ، لعام 1974) ، ص 279 – 281 .

(16) انظر الدكتور محمد عبد اللطيف مطلب ، في مقابلة له مع محرر في جريدة الجمهورية (بغداد – عدد 1978/1/27) في حديث وحوار عن كتابه الجديد «فلسفة الفيزياء» في سلسلة الموسوعة الصغيرة 1977 .

(17) د. شكري ف يصل ، عوائق في طريق التعريب (المعرفة آذار 1975) ص 43 :

(18) عين الصفحة .

(19) انظر البحث التقييم للدكتور شكري ف يصل : عوائق في طريق التعريب (مجلة المعرفة ، دمشق ، شهر آذار 1975) ، ص 38 – 47 وقد اعتمدت عليه في هذا المقطع شاكراً للباحث عمله ، وللباحث المذكر عليه وسلماته .

- (20) هل الثقافة الغربية منبعها عريسي؟ تحقيق (مجلة الوطن العربي ، القسم الأول ، من 60- 1977/11/24 . 61)
- (21) ساطع الحصري (انظر هامش 23) .
- (22) خير الدين حقى : امكانيات العربية (اللسان العربي ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) من 35 .
- (23) ساطع الحصري ، آراء واحاديث في اللغة والادب (1928) من 41 .
- (24) حقى : مصدر في هامش 22 ، من 35 .
- (25) محمد السويسى: مشكلة وضع المصطلح (اللسان العربي ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ، من 14-12 .
- (26) يرى الدكتور عبد الكريم خليفه انه لا مبرر لهذا التضييق فهو اعاقه لمисيره اللغة ، والسبب ان المصطلحات العلمية المركبة من عدة كلمات تكون ثقيلة الاستعمال . وتنتجه جميع اللغات الى جعلها قصيرة مستساغة . وويرى « امسا ان تعرّب بالنقل او تفتح من المصطلحات الوضعية كلمات مفردة مستساغة لا ليس فيها بحيث يصبح لكل مصطلح على مقابل عربي مكون من كلمة واحدة ذات معنى محدد .. انظر د خليفه: وسائل تطوير اللغة العربية (اللسان ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ، من 59 . وانظر مصطفى مادق الرانمى : تاريخ آداب العرب ج 1 ، ص 184-187 .
- (27) ساطع الحصري ، مصدر سابق ، لامثلة النحت الواردة في الفقرات في المتن ، من 44-48 . واللاحظ ان الكثير من مقتراحات الحصري التي اتبناها هنا (فقرة اى) قد قبلت واقتصرت نسبة جيدة منها كمصطلاحات علمية في الكتب المنهجية الدراسية والمجلات الدورية التخصصية والنشرات الاعلامية .
- يؤكد الاستاذ الحصري ان النحت : ١ - اوجد معظم الاموال الريعية والخمسية ب - اوجد عدداً غير قليل من الحروف في ابابن تكوين اللغة العربية ج - وولـد المصطلحات المهمة في دور النهضة الاولى .. ومعناه إننا سنحتاج ونستفيد من النحت اذ سيرفينا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج اليها في نهضتنا الفكرية الجديدة وفي حركة التعریف ..
- للزید حول النحت وأهميته انظر : الشعالی وغیره من القدامی ، ومن المحدثین جرجی زیدان : الفلسفة اللغوية واللفاظ العربية .. حيث خصص فصلاً عن النحت .. لاللوسى : بلوغ الارب في احوال العرب وغيرهم .
- (28) انظر عبد العزيز بنعبد الله : اللغة العربية وتحديات العصر (اللسان العربي ، مجلد 13 لعام 1976) ، من 13 .
- (29) عین المصدر ، من 14 .
- (30) عبد الكريم خليفه : وسائل تطوير اللغة العربية (اللسان العربي ، مجلد 12 ج 1 لعام 1975) من 57 .
- (31) د. شكري فیصل ، مصدر سابق ، من 44 .
- (32) انظر مقررات مؤتمر التعریف الثاني المنعقد في سنة 1973 بالجزائر.. واللاحظ ان فكرة التوحيد تعددت بها مؤتمر التعریف الاول في سنة 1961 بالرباط، ولم يتم الا العليل بعد 12 سنة . وسنڌع بدورنا الى التوحيد ونحن في 1978 ، وهكذا دواليك .
- (33) حفلت مجلة اللسان العربي ، بصورة خاصة ، والمجلات التي تعنى بقضايا اللغة العربية والتراث بهذه المشكلة ، مشكلة عدم التوحيد..

وقد اجمع اراء اتنا نقلنا خلافاتنا ونبرئانا السياسية العربية الى هذا المصعد ايضا ، وهذا تمزق مدر للذات العربية وكل مخطوطات التطوير الحضاري والعلمي .

(34) انظر محمود محمد الحبيب : مجلس الامصار العراقي : تقويم (مجلة العلوم الاجتماعية جامعة تكساس ، الولايات المتحدة ، سبتمبر 1955) بالانكليزية .

(35) انطون متىس : التعريب في دلالته التاريخية (مجلة المعرفة ، دمشق ، آذار 1975) ص 32 .

(36) عين المصدر .

(37) د. عبد الكريم خلبيه ، مصدر سابق ، من 60، هامش 30 .

(38) لبحث طريف في الموضوع ، انظر محمود عبد المولى : التحليل العلمي والتلerner الممياري الشامل يجب ان يكون اساس النكر العربي الحديث (اللسان العربي ، مجلد 7 ، ج 1 لعام 1970) من 343 – 345 .

(39) انظر الملحق الذي ادرجته في ذيل هذا البحث والذي يضم توصيات ذلك المؤتمر اذ اعتقد انها جيدة من جهة ، ثم تصلح للمقارنة والتعديل في ضوء التطورات العلمية والسياسية وحاجات الوطن العربي منذ نترة انعقاد المؤتمر (1969) حتى الحاضر .

(40) في الوقت الذي عمل القطر المتربي باستعمال ارقامنا العربية الاصلية وهي (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، الى آخره ونسميتها خطأ بالانجليزية) وانضمت مجلدان عراقيتان لها آفاق عربية واف باء الى هذا الاستعمال العربي وتركنا الترقيم بالارقام الهندية (كالتي استخدمناها حاليا في ترقيم الموسماش في بحثي ومنحاته ، ونسميتها خطأ ارقاما عربية) يدعونا الكثيرون الى ابقاء الارقام الهندية دونها مودة الى ارقامنا العربية الاصلية ، منطلقين من وجاهة النظر التي ترى انها أصبحت معروفة وملوقة ومكينة ومصرية نكتها عربية . وعليه لماذا خلق مشكلة؟

(41) في حديث خاص مع كاتب هذا البحث عند زيارته للأستاذ كاظم محمود الصائب في 10/2/1978.. ويضيف الصائب : « انسى افضل كلمة تلفون واثبتنا منها فعلا مثل تلفن ، ولا اتفق كلها مع اقتراح الأب انتسام الكرملي ، رحمة الله ، الذي نادى بتعريب كلمة تلفون الى كلمة (ازيز) نوالله لو غربتني برصاصة في القلب لما ثلت ازيزا اذ ما أرقّ كلمة تلفون فهي مستساغة ». واتفق مع استاذي في هذا الرأي ، فالمرونة جميلة ، في بعض الاحيان ؛ طبعا .

البندنيجي، وَ معجمُه «التقنية في اللغة»

الدكتور خليل إبراهيم العطية
كلية الآداب - جامعة البصرة.
آفاق

مقدمة

هذا ما نحاول الاجابة عنه في بحثنا الذي سنتناوله على قسمين : الاول نعرف بالرجل وبآثاره وشيوخه واثرهم فيه ، ونفرد بحثا خاصا بالمعجم ومنهجه .

والثاني : نجلو فيه مصادر المعجم ، وأهميةه التاريخية واللغوية وما خلنا عليه .

ولا يسعنا ونحن نكتب هذه البقية الا الاشادة بنفضل الشیخ حمد الجاسر الذي اكتشف هذا المؤثر النبیض ونوه به في مجلته «العرب» ، ثم اعانته لنا نسخة الفریدة المصورۃ ، والمسماح لنا بتحقيقه .

فقد صمم «التقنية في اللغة» لابن بشير البندنيجي من مجلات القرن الثالث المجري ، اعتمد فيه مؤلفه نظام التقنية ، ويكون بذلك اول من اهتمى الى هذا النظام الميسّر ، ومع انه لم يعتمد في ترتيبه على ما سمي بعده بـ نظام الباب والمفصل بشكله النهائي كما فعل الجوهری فله كاف لتاكيد زیادته في ذلك النظام .

ومن هنا بان اثر هذا المعجم من حيث اهميته التاريخية الى جانب تبيه اللغة لانه اثر من آثار القرن الثالث المجري .

من يكون البندنيجي صاحب هذا المعجم ؟ وما منع الرجل فيه ؟ وما مصادره ؟

البَنْدِيجِيُّ

ولد البندينجي سنة مائتين للهجرة في البندينجين،
الكمه لا يرى الدنيا وكانت نشأته بها . وقد لازم ابا
الحسن علي بن المفيرة المعروف بالأشترن صاحب ابي
عبدة والاصمعي وحفظ عليه ادباً كثيراً وأشعاراً جمة،
تعضده ذاكرة حسنة في الحفظ ، وقد اشار الى ذلك
قتال : « حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً
بغيريه » (١١) .

ولا نطبع من مظان ترجمته أن توميء السى
ال الحديث عن مراحل نشاته ، وحسبنا الاكتفاء ببيان اباه
كان ميسوراً خلف له بساتين ومزارع ، باعها وانتقها
في طلب العلم متوجهًا صوب بغداد والبصرة وسرّ من
رأى مالقى بعلمائها من بصرىين وكوفيين أو من
خلط بين المذهبين .

شُفَل البَنْدِيجِي في أَوْل نِشَانِه بِطْلِ الْعَالَمِ
فَصَرْفَهُ ذَلِكُ عنِ الاتِّصالِ بِأَعْلَامِ الْمَصْرِ ، وَلِمَا
كَانَ أَعْنَى وَلِيُسُ فِي الْأَعْمَى كَبِيرَ غَنَاءِ الْخَلْقَاءِ يَوْمَ
كَانُوا « خَلْقَاء » حَتَّا ، أَمَا وَاتَّهُمْ صَارُوا الْمَوْيَةِ بِيَدِ
الْإِزْرَاكِ وَغَيْرِهِمْ فَانَّا لَا نَطْمِعُ مِنْهُ بَعْدَ اسْتِوَاءِ عَوْدَهِ
أَنْ يَكُونَ عَلَى عِلَاقَةِ بَاحِدٍ مِنْهُمْ .

وإذا لم يكن البنديجي على صلة بخلافه
عصره (12)، نانا نجد له مقطمة في مدح ابن احمد
عبد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي المتنوي سنة
300 هـ ومنها نرجم صلته به .

أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي (١) ،
أصله من المجم الدهاقن . منسوب إلى البندنيجين -
على لفظ التثنية ، بلد مشهور في طرف النهروان من
ناحية الجبل من أعمال بغداد (٢) في أرض السواد (٣)
تعرف الآن باسم « مَذْلِي » وهى مركز تضاء باسمها
في محاطة دبالي على مسافة ٩٣ كم من شرقى
بغوثية قرب الحدود العراقية الإيرانية (٤) .

وقد نسب اليها خلق كثير من العلماء فيهـم
الحافظ والتاضي والاديب واللغوي غير مصاحبـنا ، لا
يذكـرون من غير تقيـد غـيره — فـيهـا وجـدت — كـما
تعلـم أبو اـحمد العـسـكري (5) وابـن المـعـتر (6) وابـن
الشـجـري (7) وابـو عـبـيد البـكـري (8) .

وقد قيد حاجي خلقة (9) البنديجي بالبغدادي
وجراه اسماعيل البغدادي وانما اطلق ذلك عليه
لإطلاته المكث ببغداد فنسب اليها . ويقصد هذا ترجمة
محب الدين ابن عبد الله المعروف بابن النجار (10)
المتوفى سنة 643 هـ في « ذيل بغداد » ومع ضياع
معظم اجزاء المصنف المذكور نجد نقل الخوانساري
في « روضاته » ترجمة البنديجي منه .

نشانہ و حیات:

- انظر في مصادر ترجمته : الفهرست (فلوغل 1/82 و مجمع الادباء 20/56 . وإنما الرواية 4/73) ، وتلخيص ابن مكتوم 282 و تجريد الواي بالوفيات 264 و طبقات ابن شهبة 2/310 و نك الميyan 312 و بقية الوعاء 2/352 و روضات الجنات 745 و مقدمة « مجمع التنقية في اللغة » بتحقيقنا مطبوعات وزارة الاوقاف العراقية بغداد 1976

 - (1) مجمع البلدan 292/2 .
 - (2) مجمع ما استجم 281/1 .
 - (3) انظر عن مندلي : مجلة سومر 8 (1952) ص 277 و لغة العرب 7 (1929) ص 620 .
 - (4) والعراق قديماً وحديثاً (ط 3) 9 . 2 .
 - (5) المحسنون 133 .
 - (6) البديع 34 .
 - (7) الحماسية 267 .
 - (8) مجمع ما استجم 281/1 .
 - (9) كشف الظنون 2/283 و 313 و 506 و هدية العارفين 2/548 .
 - (10) ترجمته في عداد الفائض كما يبدو تنظر مخطوطه الكتاب نسخة باريس 2/31 .
 - (11) مجمع الادباء 20/56 و طبقات ابن شهبة 2/311 و نك الميyan 313 .
 - (12) عاصر البندنجي عشرة من خلقه بنى العباس نخرج منهم المأمون لانه ولد في مقتبل حكمه والمعتصم لانه لم يزل في مهده صغيراً .

- 1 - التنقية في اللغة - وسنه بدراسته سنتلية .
- 2 - معانسي الشعر .
- 3 - المعرضون .

وأهم ما يلاحظ أنه لم يذكر كتابيه : معانسي الشعر ، والمعروض في مصنفه « التنقية في اللغة » داب غيره من المصنفين فلعلهما كانا من أوائل تصانيفه ، أو لعله لم يجد مسوغاً لذكرهما في معجمه المذكور .

والبندينجي شاعر - ما في ذلك شك - نتند أشار إلى هذه الحقيقة جمّرة من ترجموا له كابن التديم وياقوت الحموي وأبن مكتوم والسيوطسي والخوانساري .

وستطبع ونحن نقرأ شعره - الذي وصل إلينا منه قدر ضئيل (19) - أن نحكم بجودته ففيه ديوانة حسنة ، لعلها جاءت من ممارسة طويلة في قسرض الشعر وتعاطيه .

شيوخه :

تذكّر كتب الطبقات ستة من شيوخ البندينجي التي تنتسب لهم وأخذ العلم عنهم ، منهم من تلمذ له في مستطر رأسه البندينجيين ، وفيهم من تلمذ له في البصرة ، وثمة شيوخ آخرون تلمذ لهم في بغداد وسامراء ، ولا يبعد أن يكون تلمذ لغيرهم من العلماء فأنّ كتب الطبقات لا تلتزم بالاحاطة .

وفيها يلى تعريف موجز بهؤلاء العلماء :

وكان ابن طاهر أدبياً شاعراً « له محل من الأدب والتصرف في فنونه ورواية شعره يقوله ، والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الاولى - من الفلسفة في الموسيقى والهندسة » (13) وولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله (14) .

وكان مجلسه حانياً بعلماء العصر وجلة القوم وبين أيديينا ما يشير إلى اجتماع أبي نصر أحمد بن حاتم الباهمي وأبن الأعرابي في أحد مجالسه (15) .

إذا عرفنا هذا فليس من الغرابة ان يجتذب مجلس ابن طاهر أباً بشر البندينجي ، وأن يكون معبجاً به ، وإن يكثر من مدحه وفيما خلمنا إليه مصدق لتقول التنطي في أبا بشر « كان شاعراً يرتقي بالشعر » (16) فلعله وجد من تشجيع ابن طاهر وعونه وسخائه وما أتصف به من بصر بالشمر وروايته ونظمه (17) ما أفعله إلى المزيد من مدحه .

أما وفاة البندينجي فقد أجمع المظان التي ترجمت له أنها كانت ببغداد سنة 284 هـ .

آثاره وشعره :

تذكّر المصادر التي ترجمت للبندينجي (18) ثلاثة من الآثار لا تزيد عليها بعضاً ذكرها جميعاً ، وأخرى أشارت إلى اثنين منها والقليل اكتفى بقوله : « ومتّ كتبًا » أو « صفت عدّة تصانيف » ايشاراً للإجاز .

اما تلك الآثار فهي :

(13) الاغانى 9/40 .

(14) ونباتات الأعيان 2/304 والبداية والنهاية 11/119 .

(15) مجم الادباء 2/193 .

(16) انباء الرواية 4/73 .

(17) انتظر أشعاراً لابن طاهر في الاغانى 9/40 - 48 والديبارات 76 و 78 ، 82 ونباتات الأعيان 2/304 وشرح المقالات . 1/324 .

(18) انظر هامش (1) .

(19) انظر : البدیع 34 والمصون 133 وبغية الوعاء 2/352 وحماسة ابن الشجري 267 وطبقات ابن شهبة 2/311 ومعجم البلدان 2/16 ومجمل الادباء 2/311 ونكت المہیان 312 ومتذمة « معجم التنقية » بتحقيقنا بغداد 1976 .

أحد من خلط المذهبين ، وإن كان أميل إلى رأى الكوفيين ، أخذ العلم عن أبيه ، وكان يقول : أنا أعلم من أبي بال نحو ، وأبي أعلم مني بالشعر واللغة » (26) ظلَّ لِلأصْمَعِي وَابْنِ عَبِيدَةِ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْفَرَاءِ وَابْنِ الْحَسَنِ الْلَّهِبَاتِيِّ كَمَا حُكِّسَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ الشَّيْبَانِيِّ وَجَمَاعَةَ مِنْ فَصَاحَةِ الْأَعْرَابِ مِنْ لَقِيمِ بَيْغَادَ (27) .

وقد قتله المتوكل في قمة مشهورة لتشيعه .

5 — الزبيدي : أبو اسحق إبراهيم بن سفيان الزبيدي ، نسبة إلى زياد بن أبيه وكان أحد أجداده .

من علماء البصرة ونحاتها ، قرأ « الكتاب » على ابن عمر الجرمي (28) وفي خبر آخر على سفيويه (29) ولسم يتممه .

وللزبيدي شرح على « الكتاب » ذكره ابن النديم وغيره خالته في مواضع منه (30) وقد روى عن الأصمعي وابن عبيدة وغيرهما وكان أشيه بالأصمعي في معرفته بالشعر وبصره بمعانيه (31) وكان من « أعلم معاصريه معرفة بإخبار ابن زيد » (32) . وتوفي سنة 249 هـ .

6 — الرياشي : أبو الفضل العباس بن الفرج المعروف بالرياشي المتوفى سنة 257 هـ من كبار

1 — أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي المتوفى سنة 231 هـ ، وهو أحد أعلام الكوفيين وروانهم المعروفيين ، أخذ عن المفضل القبطي (20) — وكان زوجاً لأمه — والكسائي (21) كما سمع من الاعرب الذين نزلوا ظاهر الكوفة وهم بنو أسد وبنو عقيل كما أخذ عن ابن زياد الكلابي وجماعة من الاعرب مثل : الفضيل وابن المكارم وعجمة (22) . وكان موصوفاً بالورع والصدق .

2 — أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي المتوفى سنة 231 هـ .

أحد علماء البصرة ، أخذ العلم عن الأصمعي وابن زيد كما روى عن أبي عمرو الشيباني (23) . وأكثر صلته كانت بالأصمعي ، وهو راوي كتبه في اللغة وسوها وكان فيه يقول : « لا يصدق على إلا أبو نصر » (24) .

3 — الأثرم : أبو الحسن علي بن المفسرة المتوفى سنة 232 هـ (على خلاف) . أحد علماء بغداد وروانها روى عن فصاحة الاعرب (25) وعن أبي عبيدة والأصمعي وروى كتبهما حتى عرف به « ماحب الأصمعي وابن عبيدة » .

4 — ابن السكريت : أبو يوسف يعقوب بن اسحق السكري المتوفى سنة 244 هـ (على خلاف) .

- (20) الفهرست 69/1 .
- (21) معجم الأدباء 18/189 وتهذيب اللغة 21/1 .
- (22) اشارة التعمين 94 وتهذيب اللغة 21/1 .
- (23) مراتب النحوين 83 ومعجم الأدباء 2/283 والمزهر 2/408 .
- (24) تاريخ بغداد 114/4 وطبقات الزبيدي 198 وإنباء الرواة 36/1 .
- (25) الفهرست 1/56 .
- (26) نفسـه 1/72 .
- (27) اشارة التعمين 115 والمزهر 2/411 .
- (28) طبقات الزبيدي 106 .
- (29) طبقات ابن شهبة 1/169 .
- (30) الفهرست 1/58 .
- (31) معجم الأدباء 1/158 — وطبقات ابن شهبة 1/169 .
- (32) نور القبس 226 .